التناص القرآني في شعر فيض الحسن السهارنفوري

حافظ عبد القدير*

تمهيد:

هذا البحث –كما يظهر من عنوانه– يدور حول مظاهر التناص القرآني في شعر فيض الحسن السهارنفوري، وقد قُسّم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فإنه يدور حول معنى كلمة التناص لغة واصطلاحاً، وبيان مظاهره لدى الشعراء العرب على مرّ العصور، وفي المبحث الثاني قد أُلقي الضوء على حياة فيض الحسن السهارنفوري وديوانه، أما المبحث الثالث فقد خُصِّص للحديث عن مظاهر التناص القرآني في شعر هذا الشاعر.[1]

المبحث الأول: مفهوم التناص لغة واصطلاحا:

التناص لغة:

التناص مصدر من "تناص يتناص تناصاً"، والتناص هو الازدحام يقال: تناص الناس أي ازدحموا.[2] يقول أصحاب المعجم الوسيط تحت مادة "نص":

> "نصّ الشواء نصيصا: صوَّت على النار، وـــ القِدْرُ غلت، وـــ على الشيء نصًّا: عيّنه وحدّده، ويقال: نصّوا فلانا سيدا: نصبوه، وـــ الشيء: رفعه وأظهره،... ويُقال: نصّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدّث عنه، وـــ المتاع: جعل بعضه فوق بعض، وـــ فلانا: أقعده على المنصة وـــ الشيء: حرّكه، ... ويقال نصّ فلانا: استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده... وتناص القوم: ازدحموا."[3]

التناص اصطلاحا:

إن مصطلح التناص مصطلح جديد معاصر، ويقابل مصطلح (Intertextuality) باللغة الانجليزية و(Intertextualite) بالفرنسية[4] وتُعد "جوليا كريستيفا البلغارية" [5] أول باحثة استخدمت هذا المصطلح في بحوثها، وأثبتت فيها أن "كل نص هو امتصاص، وتحويل، وإثبات، ونفي لنصوص أخرى".[6] ثم تناوله أدباء الغرب، ومن هنا انتقل هذا المصطلح إلى العربية، وله مسمَّيات وتعاريف متعددة في اللغة العربية[7] وهو باختصار "مصطلح نقدي يُقصد به وجود تشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص".[8]

ويرى الدكتور أحمد الزعبي أنَّ "التناص، في أبسط صوره، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكارًا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل".[9]

---

*الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان

مظاهر التناص لدى الشعراء العرب:

إن الإنسان كائن اجتماعي، ولا يستطيع أن يعيش في مكان قفر أو عالم منعزل عن الآخرين، إنه يجعل لنفسه قبائل ومجتمعات، وحضارات وثقافات، ليعيش فيها ويقضي أيام حياته مع أمثاله، ويشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، ويتبادل معهم الخبرات والتجارب، ويتغذى بأفكارهم، ويؤثر فيهم بما يقوم به من أعمال وأفعال ويتأثر بهم، وهكذا حال الشعراء والأدباء، فليس من الممكن لهم أن لا يتأثروا بمحيطهم وبمعاصريهم، أو بمن عاشوا قبلهم من الأدباء والشعراء، وقرأوا أعمالهم الأدبية في بداية حياتهم.

وإذا تصفحنا أوراق تأريخ الأدب العربي وتتبعنا أحوال الشعراء والأدباء العرب وجدنا أن الناس في الجاهلية كانوا يُرسلون أبناءهم إلى البادية، ويُحفّزونهم على حفظ الشعر وروايته لتتهذب ألسنتهم وتتقوَّى لغتهم، وقد قسّم النقاد العرب الشعراء إلى أربعة أنواع [10]، أفضلهم "شاعر خنذيذ" وهو لقب ذلك الشاعر الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيّد من شعر غيره.[11]

فباعتبار المعاني المذكورة أعلاه للتناص نرى أن هذه الظاهرة ليست بجديدة للأدباء العرب والنقاد، بل هو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، وتوجد معالمها الابتدائية في النقد العربي القديم أيضاً، ناقشها الأدباء والنقاد العرب تحت مصطلحات ومسمّيات عربية أخرى مثل التضمين والاقتباس والاستشهاد والإشارة والسرقة والتلميح والتشبيه والمجاز وما شابه ذلك[12] ولكل منها معناه الخاص، فكل من يُمعن النظر في مدلول التناص الانجليزي ثم يلقي النظرة على هذه المسميات العربية لا يراها مغايرة عن مدلول التناص.

وقد اعترف بهذه الظاهرة الأدباء والشعراء العرب على مرّ العصور – بدأ من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث–، فهذا امرؤ القيس (501م–540 م)– الشاعر الجاهلي الشهير– الذي اشتهر عنه بأنه أوّل شاعر عربي وقف على الأطلال وبكى واستبكى الآخرين[13] عندما نُلقي نظرة على ديوانه نجد فيه بيتاً يدلّ على أنه لم يكن مبدعاً في هذا الأمر، بل كان تابعاً لشاعر جاهلي آخر اسمه ابن خذام[14] إنه يقول:

"عُوجا على الطَّلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابنُ خذام"[15]

وهذا عنترة بن شدّاد (525م–608م)–الشاعر الجاهلي الشهير وأحد أصحاب المعلقات– يرى أن الشعراء السابقين لم يغادروا له شيئا، لأنه يواجه صعوبة في أن يجد موضوعاً جديدًا لم ينظموا فيه، فكل باب يريد أن يقرعه يجده مطروقاً ومقروعاً من قبل، إنه يبدأ معلقته بهذا البيت:

"هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم" [16]

أما زهير بن أبي سلمى (520م–609م)– الشاعر الجاهلي الشهير– أو ابنه كعب – الشاعر المخضرم الشهير– فنجده يقوم بنفس الاعتراف في بيته التالي قائلًا:

"ما أرانا نقول إلا رجيعا ومعادًا من قولنا مكرورا" [17]

كما أننا نرى أن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب –كرَّم الله وجهه– قال مرَّة:

"لولا أن الكلام يُعاد لنفد"[18]

أما الاقتباس من القرآن الكريم أو التناص القرآني فإننا نرى أن الأدباء والشعراء الذين قرضوا الشعر بعد نزول القرآن الكريم، وعاشوا في البيئة العربية والمجتمع الإسلامي تأثروا بهديه، واقتبسوا منه، ولا فرق في ذلك بين مسلم وكافر، وبين صالح وفاجر، إنهم استقوا من ينبوع القرآن الكريم، واستلهموا معانيه ومفاهيمه في أشعارهم، سواء كانت تلك الأشعار في المدح أو الحماسة أو الفخر أو الرثاء أو الغزل، على سبيل المثال هذا عمر بن أبي ربيعة (644 - 712 م= 23 - 93 هـ)- الشاعر الأموي الشهير الذي اشتهر بغزله الفاحش- يستخدم الكلمات والتراكيب القرآنية في شعره، وهي في ديوانه أكثر من أن تُحصى. إنه يقول:

"لما توافقنا وحيياهما ردت تحيتنا على استحياء" [19]

"أقتليه قتلا سريحا مريحا لا تكوني عليه سوط عذاب" [20]

"أو أقيدي فإنما النفس بالنفـ ـس قضاء مفصلا في الكتاب"[21]

ففي هذه الأبيات اقتبس عمر بن أبي ربيعة من هذه الآيات القرآنية:

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ"، [22] "فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ"،[23] "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ" [24]

وهذا "الأخطل" (19 - 90 هـ = 640 - 708م) - الشاعر الأموي النصراني الشهير الذي لم يعتنق الإسلام بسبب حبه للخمر- يقول:

"فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم كأنهم من بقايا أمة ذهبوا" [25]

فكل من يقرأ هذا البيت يعرف أن شطره الأول عبارة عن قطعة قرآنية، استخدمها الشاعر كما هي بدون أن يقوم بتغيير فيها، والآية القرآنية هي:

" تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ". [26]

وكذلك عندما يقول:

"بني أمية قد ناضلت دونكم أبناء قوم هم آووا وهم نصروا" [27]

يُشير فيه إلى الأنصار الذين آووا رسول الله وأصحابه ونصروا الإسلام وأهله، وكذلك يقتبس كلماته من الآية التالية:

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ". [28]

ويُخاطب جرير بن عطية (33-114هـ) – الشاعر الأموي الشهير – بني أمية في قصيدته التي يمدح فيها يعقوب بن سليمان بن عبد الملك ويقول لهم:

"كونوا كيوسف لما جاء إخوته واستعرفوا قال: ما في اليوم تثريب"[29]

إنه يريد منهم أن يعفوا عن أعدائهم ويتحلوا بأخلاق النبي "يوسف" – عليه الصلاة والسلام- الذي قال لإخوته الذين ألقوه في البئر وباعوه بدراهم معدودة: "لا تثريب عليكم اليوم" [30] وقد قصّ الله سبحانه وتعالى هذه القصة بالتفصيل في سورة يوسف.

ونرى ظاهرة التناص جلية في الشعر العباسي، وخاصة عند أبي العتاهية (130 – 211 هـ = 748 – 826 م) في أبياته التالية:

"أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها" [31]

فالشطر الأخير من البيت الأخير عبارة عن الآية القرآنية الأولى من سورة الزلزلة، اقتبسها الشاعر وجعلها جزءا من بيته.

وهذا أبو الطيب المتنبي (303-354هـ=915-965م) –الشاعر العباسي الشهير– يُشير إلى نفس الظاهرة قائلاً: "لا أعلم شاعرًا جاهلياً ولا إسلامياً إلا قد احتذى واقتفى، واجتذب واجتلب".[32]

وهكذا حال الشعراء الذين أتوا بعد الشعراء المذكورين أعلاه، إنهم تأثروا بأساليب القرآن الكريم ومفاهيمه، والفرق الذي يمكن ملاحظته بينهم هو أن بعضهم تأثر بطريقة عفوية، ونرى في إنتاجه الشعري أثر القرآن الكريم في صورة استخدام كلمة من كلمات قرآنية أو معنى من معانيه، كما أن بعضهم تكلّف أن يقتبس من القرآن الكريم.

وعندما نلقي نظرة على دواوين شعراء العصر الحديث أمثال أحمد شوقي(1868م-1932م) وحافظ إبراهيم (1872م-1932م) وغيرهما نجد مظاهر التناص فيها منتشرة في كل مكان. على سبيل المثال يقول أحمد شوقي –أمير الشعراء– في قصيدته المعنونة بـ: "نهج البردة" مشيرا إلى معجزة إسراء الله تعالى برسوله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومستلهما من الآية الأولى من سورة الإسراء:

"أسرى بك الله ليلا إذ ملائكه والرسل في المسجد الأقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم كالشهب بالبدر، أو كالجند بالعلم"[33]

ويقول حافظ إبراهيم –شاعر النيل– في قصيدته المعنونة بـ: "الشمس" واصفا إياها:

"نظر إبراهام فيها نظرة فأرى الشك وما ضل اليقين
قال: ذا ربي فلما أفلت قال إني لا أحب الآفلين"[34]

وهذا الشاعر المعاصر الشهير "نِزار قَبّاني" (1342هـ-1419هـ/1923-1998م) الذي لُقِّب بلقب عمر بن أبي ربيعة الثاني، وشاعر المرأة، وعُرف بأنه شاعر الغزل والمجون لم يُخف تأثره بالقرآن الكريم، إنه يقول في إحدى قصائده السياسية المعنونة بـ : "الممثلون":

"وصوت فيروز، من الفردوس يأتي ((نحن راجعون))
تغلغل اليهود في ثيابنا ((ونحن راجعون))
صاروا على مترين من أبوابنا ((ونحن راجعون))
ناموا على فراشنا ((ونحن راجعون))
وكل ما نملك أن نقوله:
((إنا إلى الله لراجعون))"[35]

عندما نُلقي نظرة على هذه القصيدة نرى أن نزار قباني قد اقتبس من الآية القرآنية التالية:
"الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ".[36]

أما شعراء شبه القارة الهندية الذين نظموا بالعربية فمعظمهم مِن رجال الدين وعلماءه الذين درسوا في المدارس الدينية الأهلية كتب الفقه وأصول الفقه والحديث والتفسير والأدب باللغة العربية، إنهم اقتبسوا كلماتهم وتراكيبهم واستلهموا معانيهم ومفاهيمهم من هدي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما أنهم حاكوا الشعر العربي القديم، وقلّدوه في أساليبهم وكتاباتهم، فبدأوا قصائدهم بالوقوف على الأطلال، وبأبيات التشبيب والغزَل، مع أن موضوع أكثريتها مدح رسول الله وأصحابه أو الفخر أو الرِّثاء، على سبيل المثال يبدأ الشاعر غلام علي آزاد البلغرامي (1116-1200هـ) – الملقب بلقب حسان الهند بسبب قصائده الغراء في مدح اللنبي صلى الله عليه وسلم – قصيدته الدالية بالأبيات التالية:

ستبدي الصبا أحوال برقة ثهمد ويأتيك بالأخبار من لم تزود
سقى الله دارا أتحفت نسماتها شمائم من سلمى إلى المتودد
ألا طلل بال مع الحِب جنة وسجن بدون الحِب قصر الزبرجد [37]

وكذلك يبدأ الشاعر "فيض الحسن السهارنفوري" قصيدته في مدح الرسول – عليه الصلاة والسلام- بالأبيات التالية:

إذا حسن سلمى ليس عنها برائح فيا حبها زدني جوى في جوانحي
أرى حبها روحي وقد سيط من دمي فما دمت حيا ليس عني ببارح
كأن فؤادي جذوة من جذى الغضى وعيني غرب من غروب نواضح [38]

والسبب الرئيس لذلك أن معظمهم لم يتيسر لهم الاحتكاك بأهل اللغة والتواصل معهم، فأخذوا أسلوبهم من الشعر الجاهلي، وألفاظهم وتراكيبهم من المصادر الدينية والمعاجم العربية، وعلى رأس هذه المصادر الدينية القرآن الكريم، ولذا نجد معظم الشعر الذي نُظم في هذه البلاد مصبوغاً بصبغة دينية، وقلَّما نرى شعر شاعر خالياً من بصمة قرآنية.

نكتفي بهذا القدر من الحديث عن مظاهر التناص لدى الشعراء ونتطرق إلى القسم الثاني لهذا المقال، وهو عبارة عن حياة الشيخ فيض الحسن السهارنفوري.

حياة الشيخ فيض الحسن السهارنفوري:

من هؤلاء الشعراء الذين برزوا في شبه القارة الهندية الشيخ فيض الحسن السهارنفوري الذي عاش في القرن التاسع عشر الميلادي، كان عاليَ الكعب في الفنون الأدبية العربية، كتب شرحاً عربياً لديوان الحماسة باسم "الفيضي" و شرحاً للمعلقات السبع باسم "رياض الفيض"، وترك خلفه ديواناً عربياً. وقد قال عنه الدكتور أحمد إدريس:

> "ولعل أشهر أصحاب الدواوين في شبه القارة هو فيض الحسن السهارنبوري...ففي شعر السهارنبوري سهولة وجدة وتلقائية وخفة ظل لازمت تعبير الشاعر عن نفسه ومشاعره في المواقف المختلفة، حزناً وفرحاً وجدًا وهزلاً".[39]

وكذلك قال عنه الشيخ سليمان الندوي:

"كان الشيخ فيض الحسن علما من أعلام الشعر العربي في شبه القارة، وإماما من أئمة اللغة العربية وآدابها في وقته، ولم يكن له نظير في الآداب العربية في البلاد"..."[40]

ونحن فيما يلي من السطور نتناول أولاً حياته وشعره، ثم نناقش تلك الأبيات التي تفوح بالرائحة القرآنية.

وُلد الشيخ فيض الحسن سنة 1816م/1332هـ بمدينة سهارنفور بالهند، وكانت أسرته أسرة متدينة حيث إن والده "علي بخش" كان حافظاً للقرآن العظيم، وعارفاً بالعلوم الدينية، كما أنه كان يتقن كلا من الأردية والعربية والفارسية، وكان يُعتبر من كبار علماء بلدته.

وكان الشيخ فيض الحسن قرشيا أصلا إلا أنه لم يتمكن من زيارة أي بلد عربي طوال حياته، كما أنه لم يتيسر له أن يتتلمذ على أساتذة عرب، بدأ دراسته على يد والده الذي درّسه العلوم الابتدائية الرائجة في ذلك الزمن، ثم سافر إلى مدينة دهلي – عاصمة الإمبراطورية المغولية– ودرس في معاهدها المختلفة، وعلى علمائها الأفذاذ، الفلسفة والعلوم العقلية والأدب، فأُطلق عليه لقب الأديب والمنطقي.

وفي هذه المدينة توطّدت العلاقة بينه وبين الشاعر الشهير "إمام بخش الصَّهبائي الدهلوي"[41]، الذي كان يعرف اللغة العربية والعلوم الدينية أيضاً، فأفاد منه، ثم سافر إلى مدينتي "لكنو" و"رام فور" لتلقي العلم، ثم عاد إلى مدينة "دهلي" ودرس الطب، وذلك على يد الطبيب "إمام الدين الدهلوي" الذي كان من الأطباء المتخصصين في ذلك الزمن.

وفي عام 1857م عاد إلى مدينته "سهارن فور"، وبدأ العمل فيها كطبيب، وفي عام 1861م توجّه إلى مدينة "غازي فور" بدعوة "السير السيد أحمد خان"[42] ولبث فيها حتى عام 1864م.[43]

وفي عام 1864م لما غادر "السير السيد أحمد خان" إلى مدينة عليكره اصطحب الشيخَ معه، وفي عام 1870م أُسست كلية اللغات الشرقية بمدينة لاهور على يد مؤسسها الدكتور لايتنر [44] – المستشرق البريطاني الشهير– الذي كان محبا للغات الشرقية وآدابها، إنه دعا الشيخ السهارنفوري إلى لاهور لتأسيس قسم اللغة العربية بهذه الكلية، والإشراف على البحث والتحقيق في اللغات الشرقية، فقَبِل دعوته وقدِم إلى لاهور وتسلَّم عمله، وساهم بعلمه واجتهاده في إنشاء قسم اللغة العربية، وبدأ التدريسَ فيه، فأخذ الطلاب يفدون إليه من أقاصي البلاد وأدانيها... وظلَّ الشيخ يُمارس مهنة التدريس في هذه الكلية والكلية الحكومية بلاهور حتى اخترمه ريب المنون، وذلك في 06 من فبراير عام 1887م. ونُقل جثمانه إلى مدينة "سهارن فور" حسب وصيته، ودُفن هناك.[45]

ديوانه العربي:

ترك الشيخ فيض الحسن السهارنفوري ديوانين خلفه، أولهما بالعربية وثانيهما بالفارسية، أما ديوانه العربي الذي نحن بصدده فقد قام بجمعه وتحقيقه وتقديمه الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر –رئيس قسم اللغة العربية وعميد الكلية الشرقية بجامعة بنجاب سابقا–، وقام بنشره المجمع الباكستاني،[46] ويمكن لنا تقسيم هذا الديوان المشتمل على 171 صفحة إلى ثلاثة أقسام، أولها: المقدمة الطويلة التي كتبها الدكتور ظهور أظهر، إنها

تحتوي على 40 صفحة، وقد تكلّم فيها الدكتور عن حياة الشيخ وميزات شعره، ويتضمن القسم الثاني الشعر العربي له، وقد جمع فيه الدكتور 66 قصيدة عربية للشيخ. أما القسم الثالث والأخير فإنه عبارة عن الهوامش والتعليقات، ويحتوي على 36 صفحة.

التناص القرآني في شعر فيض الحسن السهارنفوري:

عندما نقرأ الديوان العربي للشاعر فيض الحسن السهارنفوري نراه زاخرًا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتراكيب الأدبية المقتبسة من الأدب العربي القديم، كما نجد شعره مماثلا – إلى حد كبير– لشعر الشعراء القدامى في أساليبه وقوالبه ومصطبغا بلونه في معانيه وأفكاره، ويذهب بنا الظن –في بعض الأحيان– إلى أننا نطالع ديوان شاعر بدوي قح عاش في العصر الجاهلي... ففي الصفحات القادمة نورد بعض الأبيات التي تدلّ على مدى تأثره بكلام الله سبحانه وتعالى، وهو موضوع هذا البحث المتواضع، ولكن قبل دخولنا ذلك نذكر بعض الأبيات الدّالة على تأثره بالأدب العربي القديم، منها:

وخود قد خلوت بها خليا نشيطا بات في طيب وطاب
فعدت تقول لي لا زلت حيا ولا سلت ثيابك من ثيابي[47]

فالشطر الأخير من البيت الثاني مأخوذ من بيت امرئ القيس التالي:

"وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل"[48]

وكذلك يقول الشيخ السهارنفوري:

يقولون لي من غير علم وحجة علىَ و هم من بين قال وناصح
تقاسي هموما للحسان النواعم وما لك من يوم لديهن صالح[49]

فالمصراع الثاني من البيت الثاني يذكّرنا ببيت امرئ القيس التالي:

"ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل"[50]

ويقول في قصيدة أخرى:

سئمنا من الدنيا ومن طول عيشنا ومن يلق منها ما لقيناه يسئم[51]

وهذا البيت يذكرنا ببيت زهير بن أبي سلمى الذي يقول:

"سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم[52]

والآن ندخل صلب الموضوع، وهو عبارة عن مظاهر التناص القرآني في شعره العربي، وهذه المظاهر كثيرة في شعره، إلا أننا نكتفي بإلقاء الضوء على بعض منها لأننا لا نستطيع الإحاطة بجميعها في هذا المقال الموجز.

يقول السهارنفوري وهو يمدح الله سبحانه وتعالى:

أثني على ربي على استحياء إذ كله مذق كثير الماء[53]

قد اقتبس الشاعر في هذا البيت "على استحياء" من الآية القرآنية التالية:

" فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ "[54]

وكذلك يقول وهو يرثي أستاذه المغفور له:

ما جزعنا ولو جزعنا عليه لم نقصر ولم يمس لغوب [55]

فالشطر الأول من هذا البيت يوحي إلى البيت التالي لعمرو بن معديكرب –الشاعر الجاهلي الشهير–:

"ما إن جزعت ولا هلعـــــ ـــــت ولا يرد بكاي زندا"[56]

كما أن تركيب "ولم يمس لغوب" في عجز البيت يشير إلى الآية القرآنية التالية:

"الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ"[57]

ويبدأ إحدى قصائده بالبيتين التاليين:

أعوذ بالله العظيم من كل شيطان رجيم

فأعوذ من منع الندى وأعوذ من غضب الحليم [58]

فالبيت الأول مأخوذ من الآية القرآنية التالية:

"فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"[59]

وفي القصيدة نفسها يقول:

وأعيذ نفسي جهرة من كل أفاك أثيم[60]

إنه يأخذ جزءا من الأية القرآنية التالية ويجعله المصراع الثاني من هذا البيت بدون أن يختل وزنه.

"تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ"[61]

وكذلك يقول:

أوتيت ما لم يؤته أحد من القلب السليم [62]

و"القلب السليم" في عجز البيت مأخوذ من الآية التالية:

"إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"[63]

كما أن قطعة "أوتيت ما لم يؤته أحد" توحي إلى الآية المباركة التالية:

"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" **(64)**

وكذلك يقول في القصيدة نفسها:

نبذوا وراء ظهورهم ما خيل كالعظم الرميم[65]

وصدر هذا البيت مقتبس من الآية المباركة التالية:

"وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ". [66]

كما أن تركيب "كالعظم الرميم" في عجز البيت يشير إلى الآية المباركة التالية:

"وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ"[67]

وكذلك يقول في القصيدة نفسها:

يا نفس عوذي منهم وثقي بربك فاستقيمي
وبمن يردهم ويحـ ـسب ردهم دين الغريم
يجزى قبولا يوم لا يجزي حميم عن حميم [68]

فعبارة "لا يجزي حميم عن حميم" تدلّ على الآية التالية: "وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا "[69]

ويختم هذه القصيدة بالبيت التالي:

هذا ولا تيئس غدا من رحمة الله الرحيم [70]

وقد أخذ مفهوم هذا البيت وكلماته من الآية القرآنية التالية:

"يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ."[71]

ويبدأ قصيدته التي رثى فيها أستاذه "مولوي فضل حق خير آبادي"(1797-1861م) بالبيتين التاليين:

عمي دار سلمى فاسلمي ثمة اسلمي وإن لم تحيريني وإن لم تكلمي
سقاك غواد ما بقيت هواطل وآخر دعوانا انعمي ثمة انعمي
عفاك البلى حتى نكرناك بعدما عرفت ولم نعرفك قبل التوهم [72]

فصدر البيت الأول يتضمن إشارة إلى البيت العربي التالي من معلقة عنترة بن شداد:

"يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي"[73]

وكذلك البيت الثالث مقتبس من البيت الأول للمعلقة نفسها. (وقد ذكرناه قبل بضع صفحات)

كما أن عجز البيت الثاني مشير إلى الآية القرآنية التالية:

"دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ."[74]

وكذلك نراه يستوحي مفهوم البيت التالي من القرآن الكريم ويستخدم تلك الأفعال (مثل "يميت" ويحي") التي وردت في كثير من الآيات القرآنية:

"أما والذي يبكي ويضحك والذي يميت ويحيي ثم يأتي بمعظم [75]

وفي قصيدته التي يعظ فيها نفسه يقول:

"إذ لا تدافع نفس عن عشيرتها ما يعتريهم وكان الأمر مقضيا [76]

ويقتبس في المصراع الثاني من الآية القرآنية التالية:

"قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا"([77])

وكذلك يقول واصفا حاله:

"يا ليتني مت قبل الشيب مقتبلا ولم يكن لي من الأكفان صافيها[78]

ومما لا شك فيه أن كلمات "يا ليتني مت قبل" مأخوذة من الآية القرآنية التالية:

"فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا"[79]

ولا يفوتنا أن نذكر إحدى قصائده التي نظمها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين ضمن بيان أحواله، وهذه القصيدة خير دليل على تأثر شاعرنا بالقرآن الكريم واقتطافه من هديه حيث إن

معظم قوافي هذه القصيدة المشتملة على سبعة وأربعين بيتاً مأخوذة من آيات قرآنية مختلفة، معظمها من سورة مريم، مثل : "خفيا" و"شيئا فريا" و "مراضيا رضيا" و "هنيئا مريئا" و "ناسيا منسيا" و "شقيا" و"لبثت فيهم مليا" و "قولا فريا" و"مكانا عليا" و"المرضيا" و "صراطا سويا" و "بكرة وعشيا" و"وعده مأتيا" و "أمرك المقضيا" و "سجدا وبكيا" و "عتيا" وغيرها. فالقارئ الذي له أدنى إلمام بالقرآن الكريم عندما يُلقي نظرة على هذه الكلمات والتراكيب القرآنية في هذه القصيدة لا يبقى في حاجة إلى أن يخبره أحد بأنها مقتبسة من القرآن الكريم، بل يُدرك أن الشاعر قد أنهى كل بيت من أبياته مزينا بخواتيم الآيات القرآنية، ففي الأبيات التالية الذكر قد وضعنا تحت هذه الكلمات والتراكيب خطًّا ليتضح لكل قارئ لهذا البحث المتواضع أنها كلمات وتراكيب قرآنية، وهذه القصيدة إن دلّت فإنما تدل على براعة الشيخ السهارنفوري وتمهره في ميدان اللغة العربية واطلاعه الواسع على الشعر العربي ومطالعته للقرآن الكريم مطالعة عميقة متأنية، وإليكم بعض أبيات هذه القصيدة:

لا أنادي جارات بيتي خفيا ... أن يقولوا قد جئت شيئا فريا
أنا عف أكف نفسي فنفسي ... لا تزور الحنا خفيا جليا
وأرى أن أطيع ربي وأعصى الـ ... ـنفس ما دمت طيعا وعصيا
ولقد قلت للتي كنت أهوا ... ها وقد كنت راضيا مرضيا
لا أبالي بالصرم والوصل حتى ... أترك الشيء ناسيا منسيا
لم أُرد كل ما أحبته نفسي ... ولمُ ارْدد بما أردت شقيا
فإن ارتبت فاسألي عن خصالي ... دار قوم لبثت فيهم مليا
تجديني أغر بيض كرام ... هينا لينا جموحا أبيا
مخلصا خالصا لبيبا أريبا ... طيبا طاهرا نقيا تقيا ([80])
ساقي النائعات عذبا فراتا ... مطعم الجائعات لحما طريا
شاعرا مفلقا خطيبا بليغا ... لينا لا يقول قولا فريا
ثم إن كنت تجهلين نجاري ... فاسألي عنه تعلميه سنيا
آمنوا الخوف في حمام وكانوا ... أحسن الناس ندوة ونديا
ثم أعطوا فضيلة ذات فضل ... بلغت غاية وطرفا قصيا
إن منهم نبينا الهاشمي الـ ... ـأبطحي المكرم المرضيا
بلغوا المنتهى ولم يقصروا إذ ... سلكوا في العلى صراطا سويا
رب سلم عليهم ما تراءى الـ ... ـشرق والغرب بكرة وعشيا
رب باعد بيني وبينهم ما ... لم يتب من عتا عليك عتيا ([81])

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة المتعلقة بالتناص القرآني في شعر الشيخ فيض الحسن السهارنفوري، وهي خير دليل على أن شاعرنا قد تزوّد بكلام الله سبحانه وتعالى وتأثر بهديه، واتخذ منه مدادًا لشعره، ونظم من درره ما نظم، إنه حاول أن يقتطف من هذا البستان الجميل الرائع كُلّما وجد إلى ذلك سبيلًا، وقد توصّلنا بعد هذه الدراسة الموجَزة لشعره إلى أنه زيّن أبياتَه بالآيات القرآنية بأساليب مختلفة، إنه في بعض الأحيان اكتفى باستمداد معنى قرآني أو اقتباس كلمة قرآنية، كما أنه استخدم تراكيب وجملًا قرآنية في أبياته في أحيان أخرى، وقد وصل هذا التأثر إلى أنه في بعض أبياته قد جعل جزءا كاملا من آية قرآنية شطرًا كاملًا من بيته. وكذلك رأينا أنه في بعض قصائده الأخرى أنهى معظم أبياتها بنهايات الآيات القرآنية، وهذا دليل على أن شاعرنا من تلك النخبة المختارة والثلة الممتازة من الشعراء الذين جعلوا مفاهيم القرآن الكريم وألفاظه وتراكيبه منهلا استقوا منه مفاهيم شعرهم ومِداد أوراقهم.

الهوامش

1- يجدر بنا أن نذكر أننا قد اكتفينا في هذا المقال القصير بذكر مظاهر التناص المباشر أو التناص الجلي في شعر الشيخ، والذي يضمُّ الاقتباس والتضمين، ولم نتناول مظاهر التناص الخفي فيه.

2- يقول ابن منظور: "النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أُظهر فقد نُص... ونص المتاع جعل بعضه على بعض". انظر: ابن منظور، لسان العرب، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، بدون ذكر السنة، ج:14، ص:177. ويقول صاحب تاج العروس: "نص الحديث ينصه نصا، وكذا نص إليه إذا رفعه.... نص الشيء أظهره، وكل ما أُظهر فقد نُص، قيل ومنه منصة العروس لأنها تظهر عليها". انظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: العزباوي، عبد الكريم، مطبعة حكومة الكويت، 1399هـ/1979م، ج: 18، ص:178-179.

3- الزيات، أحمد حسن والآخرون، المعجم الوسيط، تركيا، استنبول، المكتبة الإسلامية، بدون ذكر السنة، ج:2، ص:926. ومعلوف، لويس، المنجد في اللغة، ايران، تهران، كتابخانه ملي ايران(انتشارات إسلام)، الطبعة الخامسة والثلاثون، 1380م، ص:810-811.

4- الزعبي، أحمد(الدكتور)، التناص نظريا وتطبيقيا (مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية "رؤيا" لهاشم غرايبة و قصيدة "راية القلب" لابراهيم نصر الله)، الأردن، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ/ 2000م، ص:11.

5- (بالفرنسية Julia Kristeva) وُلدت هذه العالمة عام 1941م ببلغاريا، ثم هاجرت إلى فرنسا وأصبحت من أهم النقاد وفلاسفة ما بعد الحداثة في فرنسا والعالم، بدأت سيرتها كعالمة لغة وسيميوطيقا في جامعة باريس، تأثرت بعلماء النفس و علماء السيميولوجيا، من أهم كتبها: ثورة اللغة الشعرية(1974م)، والرغبة في اللغة: مقاربة سيميائية للأدب والفن(1980م). انظر: فخري صالح، النقد والمجتمع، حوارات مع رولان بارت، بول دي مان، جاك دريدا، نور ثروب فراي، إدوارد سعيد، جوليا كريستيفا، تيري ايجلتون، دمشق، دار كنعان، الطبعة الأولى: 2004م، ص:163-164.

6- بقشي، عبد القادر (الدكتور)، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية وتطبيقية)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،2007م، ص: 24، إحالة على كريستيفا، علم النص، ص:79. للمزيد حول الموضوع اقرأوا. جوليا كرستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية، 1997م، ص79

7- قد اختلف النقاد العرب في تعريب هذه الكلمة، فمنهم من عرّبه بالتناص ومنهم من عربه إلى "النصوصية" أو "التداخل النصي" أو "التفاعل النصي" انظر: ابتسام موسى عبد الكريم شرار، التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة الخليل، 1428هـ/ 2007م، ص:2،

8- عبد الغني، أبو العزم، معجم الغني (الالكتروني)، تحت مادة تناص. وتقول ملكية فريحي في بحثها "مفهوم التناص، المصطلح والإشكالية" المنشور في مجلة "عود الند" المتوفرة على الشبكة العالمية :"فالتناص هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة وخلاصة لنصوص تماهت فيما بينها فلم يبق منها إلا الأثر، ولا يمكن إلا للقارئ النموذجي أن يكتشف الأصل، فهو الدخول في علاقة مع نصوص بطرق مختلفة "يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي والحاضر والمستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى". انظر للتفصيل:فريحي، مليكة، "مفهوم التناص، المصطلح والإشكالية، عود الند، العدد: 85، يوليو 2013م، وقد أحالت الباحثة على: محمد عزام، النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط:1996م، ص:148. https://www.oudnad.net/spip.php?article803

9- الزعبي، أحمد(الدكتور)، المصدر السابق ص:11. وقد قسّم الدكتور أحمد الزعبي التناص إلى نوعين: وهما التناص المباشر أو التناص الجلي والذي يضم الاقتباس والتضمين والاستشهاد، والتناص الخفي أو غير المباشر، وعندما نقرأ ديوان شاعرنا نجد مظاهر كليهما في شعره إلا أننا ركزنا في هذا المقال الموجز على مظاهر التناص الجلي في شعره.

10- وهي: الخنذيذ، والمفلق، والشاعر المحض، والشويعر

11- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، القاهرة، دار الهلال، 1957م، ج:1، ص:67.
12- ففي رأي الدكتور أحمد الزعبي: المصطلحات مثل "التضمين والاقتباس والاستشهاد والقرينة والتشبيه والمجاز والمعنى والمحاكاة والاستعارة وتوظيف الأسطورة والتخيل وغيرها تدخل ضمن مفهوم التناص في الدراسات الحديثة. انظر: الزعبي، أحمد(الدكتور)، المرجع السابق، ص:19.
13- شوقي ضيف (الدكتور)، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، الطبعة الثامنة، ص:249.
14- ابن خذام: رجل عاش قبل امرئ القيس وذكر قبله الديار وبكى عليها، وروي: "ابن حزام" و"ابن حمام". انظر: امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، بدون ذكر السنة، ص:114.
15- المرجع نفسه، ص:114.
16- الزوزني، ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1426هـ/2005م، ص:116.
17- كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، تحقيق، علي فاعور، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1997م، ص:26. ويجدر بي أن أذكر أن هذا البيت قد نُسب في بعض المصادر إلى والده زهير بن أبي سلمى، وقد بحثت عنه في ديوانه فلم أعثر عليه.
18- القيرواني، ابن رشيق، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، سوريا، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م، ص:91.
19- عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، لبنان، بيروت، دار القلم، بدون ذكر السنة، ص:5.
20- نفس المصدر، ص:24.
21- نفس المصدر، ص:24.
22- سورة القصص، الآية:25.
23- سورة الفجر، الآية:13.
24- سورة المائدة، الآية:45.
25- الأخطل، ديوان الأخطل، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1414هـ/1994م، ص: 41.
26- سورة الأحقاف، الآية: 25.
27- الأخطل، ديوان الأخطل، ص:106.
28- سورة الأنفال، الآية: 74.
29- جرير، ديوان جرير، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ/1986م، ص:35.
30- سورة يوسف، الآية:92.
31- الحاتمي، أبو علي، محمد بن الحسن بن المظفر، الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، تحقيق: نجم، محمد يوسف(الدكتور)، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1965م، ص:143. وكذلك اقرأوا مقال الدكتور وليد القصاب الذي عنوانه: في التناص، وهو متوفر على النت. وقد أفدنا منه خلال كتابة هذا البحث المتواضع، إنه يرى أن مصطلح التناص يعني أن كل ما نقوله مأخوذ من أقوال من سبقنا، مصنوع من مادتها، ولكن فيه رؤيتنا الخاصة وتصورنا الذاتي للكون والأشياء والناس. انظروا:
http://www.alukah.net/literature_language/0/60896/#ixzz4kFkhFvrj (28-07-2017)
ويرى إيمان الشنيني في مقاله المتوفر على النت والمعنون بـ:"التناص" (النشأة والمفهوم) جدارية محمود درويش نموذجا" أن الموازنة التي أقامها الآمدي بين أبي تمام والبحتري تعكس شكلا من أشكال التناص. انظر:
http://www.tunisie-education.com/threads/1498 (04-03-2017)
32- الحاتمي، أبو علي، محمد بن الحسن بن المظفر، الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، تحقيق: نجم، محمد يوسف(الدكتور)، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1965م، ص:143. وكذلك اقرأوا مقال الدكتور

وليد القصاب الذي عنوانه: في التناص، وهو متوفر على النت. وقد أفدنا منه خلال كتابة هذا البحث المتواضع، إنه يرى أن مصطلح التناص يعني أن كل ما نقوله مأخوذ من أقوال من سبقنا، مصنوع من مادتها، ولكن فيه رؤيتنا الخاصة وتصورنا الذاتي للكون والأشياء والناس. انظروا:
http://www.alukah.net/literature_language/0/60896/#ixzz4kFkhFvrj (28-07-2017)
ويرى إيمان الشنيني في مقاله المتوفر على النت والمعنون بـ:"التناص" (النشأة والمفهوم) جدارية محمود درويش نموذجا" أن الموازنة التي أقامها الآمدي بين أبي تمام والبحتري تعكس شكلا من أشكال التناص. انظر:
http://www.tunisie-education.com/threads/1498 (04-03-2017)

33- أحمد شوقي، الشوقيات، مصر، القاهرة، شركة كلمات عربية للطباعة والنشر، 2011م، ج:1، ص:265.
34- حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة: 1987م، ص:207.
35- قباني، نزار، القصائد السياسية (مختارات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص:67-68.
36- سورة البقرة، الآية: 62.
37- البلغرامي، غلام علي آزاد، الديوان الثاني، دكن، حيدر آباد، مطبعة لوح محفوظ، بدون ذكر السنة، ص:17
38- السهارنفوري، فيض الحسن، ديوان الفيض، تحقيق: أظهر، ظهور أحمد (الدكتور)،لاهور، المجمع العربي الباكستاني، الطبعة الأولى: 1416هـ/ 1995م، ص:53.
39- أحمد إدريس (الدكتور)، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، الهرم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1998م، ص:248-254.
40- السهارنفوري، ديوان الفيض، ص:39.
41- هو "إمام بخش العمري الدهلوي" الشاعر المشهور بالصهبائي، كان من الأفاضل المعروفين بمعرفة اللغة والبيان والبديع واللغز، قرأ العلم على مولانا عبد الله العلوي وعلى غيره من العلماء، وولي التدريس في المدرسة الكلية بمدينة "دهلي" فدرس بها مدة عمره. له "سحر البلاغة" وديوان الشعر الفارسي، ورسائل في الإنشاء، وشروح على الكتب الدرسية الفارسية. توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف مقتولا في بيته. انظر: الحسني، عبد الحي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لبنان، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: 1420هـ/1999م، ج:7، ص:222.
42- اسمه سيد أحمد خان، ولقبه الانجليز بلقب "السير"، ولد 1817م وتوفي سنة 1898م، وهو مؤسس جامعة عليكره الشهيرة بالهند.
43- الفاروقي، جمال الدين (الدكتور) والآخرون، أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية، الإمارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الطبعة الأولى: 1433هـ/2013م، ص:216.
44- (Dr. Gottlieb Wilhelm Leitner) المستشرق البريطاني الشهير الذي وُلد في اليوم الرابع عشر من شهر أكتوبر سنة 1840م بهنغاريا، تعلم في بداية حياته اللغة العربية والتركية وغيرهما من اللغات العالمية. ولما كان في التاسعة عشرة من عمره عُين محاضرا للغة العربية والتركية واليونانية، ثم بروفيسورا للغة العربية والقانون الإسلامي في كلية الملك بلندن، وكان عمره آنذاك ثلاثا وعشرين سنة. وفي سنة 1864م عُين مديرا لجامعة الكلية الحكومية بلاهور، وبعد قضاء ست سنوات تقريبا في لاهور سافر إلى ألمانيا ليعمل في جامعة هائيدل برغ. وأثناء مكوثه في لاهور كتب كتابا باللغة الأردية باسم "تاريخ اسلام" بمجلدين. توفي في اليوم الثاني والعشرين من شهر مارس سنة 1899م بلندن ودفن بها.
45- ترجمة حياته مأخوذة من: السهارنفوري، فيض الحسن، ديوان الفيض (المقدمة)، تحقيق: أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) والسهارنفوري، فيض الحسن، رياض الفيض، تحقيق: عبد القدير، الحافظ (الدكتور)، لبنان، بيروت، الطبعة الاولى:2019م.
46- طبع هذا الديوان مرتين، ففي المرة الأولى قامت بطبعه مطبعة أختر دكن، حيدرآباد، سنة 1334هـ، وفي المرة الثانية قام بتحقيقه ونشره الدكتور ظهور أحمد أظهر.
47- السهارنفوري، ديوان الفيض، ص:42.

48- الزوزني، المرجع السابق، ص:13.
49- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:54.
50- الزوزني، المرجع السابق، ص:8.
51- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:113
52- الزوزني، المرجع السابق، ص:74.
53- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:41.
54- سورة القصص، الآية: 25.
55- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:45.
56- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1998م، ص:32.
57- سورة فاطر، الآية: 35.
58- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:108-109.
59- سورة النحل، الآية: 98.
60- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:109
61- سورة الشعراء، الآية:222.
62- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:109.
63- سورة الشعراء، الآية: 89.
64- سورة المائدة، الآية: 20.
65- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:108-109.
66- سورة البقرة، الآية:101.
67- سورة يس، الآية:78.
68- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:110.
69- سورة المعارج، الآية: 10.
70- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:110.
71- سورة يوسف، الآية: 87.
72- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:111.
73- الزوزني، المرجع السابق، ص:117.
74- سورة يونس، الآية: 10.
75- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:112.
76- المرجع نفسه، ص:131.
77- سورة مريم، الآية: 21.
78- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:130.
79- سورة مريم، الآية:23.
80- عندما قرأت هذا البيت انتقل ذهني فورًا إلى بيت من أبيات الفرزدق التي نظمها مرتجلا في مدح سيدنا زين العابدين رحمه الله. وهو:

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

الفرزدق، ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور (الأستاذ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1407هـ/ 1987م، ص:511.
81- السهارنفوري، المرجع السابق، ص:127-129.